

قصيدة عمرو بن كلثوم:

أَلَا هِيَ بِصَحْبِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي حُمُورَ الْأَنْدَرِينَا
مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءَ خَالَطَهَا سَخِينَا
بُحُورُ بِيذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرْتَ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا
صَبْنَتِ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا
وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكِ وَأُحْرَى فِي دِمَشْقٍ وَقَاصِرِينَا
وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا مُقَدَّرَةً لَنَا وَمُقَدَّرِينَا
قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نُحْبِرِكَ الْيَقِينَ وَنُخْبِرِينَا
قَفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحَدْتِ صَرْمًا لَوْشِكَ الْبَيْنِ أَمْ حُنْتِ الْأَمِينَا
بِیَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنَا أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِيكَ الْعُيُونَا
وَأَنَّ عَدَاً وَأَنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ عَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا
ثُرَيْكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا
ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا
وَتَدْيًا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخِصًا حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا
وَمَتْنِي لِدِنَةِ سَمَقْتٍ وَطَالَتْ رَوَادِفُهَا نَنُوءُ بِمَا وَلِينَا
وَمَا كَمَّةً يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا
وَسَارِيَّتِي بَلَنْطِ أَوْ رُحَامِ يَرُّ حَشَاشُ حَلِيهِمَا رَيْنَا
فَمَا وَجَدْتُ كَوْجِدِي أُمَّ سَقَبٍ أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الْحَيْنَا
وَلَا شَمَطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَيْنَا
تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَمْتُ لَمَّا رَأَيْتُ حُمُوكَ أَصْلًا حُدِينَا
فَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَحَرَّتْ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا
أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعَجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُحْبِرِكَ الْيَقِينَا
بِأَنَّ نُورِدُ الرَّاياتِ بِيضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رُوِينَا
وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طَوَالٍ عَصِينَا الْمَلِكِ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

وَسَيِّدٍ مَعَشَرَ قَدْ تَوَجَّهَهُ بِنَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمَحْجَرَيْنَا
تَرَكْنَ الْحَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا
وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِدِي طُلُوحٍ إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوَعِدِينَ
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا وَشَدَّ بِنَا قَنَادَةَ مَنْ يَلِينَا
مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
يَكُونُ ثِقَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَهُوْنُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا
نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعَجَلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتِمُونَا
قَرِينَاكُمْ فَعَجَلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا
نَعْمُ أَنْسَنَا وَنَعَفُ عَنْهُمْ وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا
نُطَاعِنُ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بِالسِّيُوفِ إِذَا غُشِينَا
بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الْحَطِيَّ لُدْنِ دَوَابِلٍ أَوْ بِيضٍ يَحْتَلِينَا
كَأَنَّ جَمَاحِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا وَسُوقُ الْأَمَاعِرِ يَرْتَمِينَا
نَشْقُ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَنَحْتَلِبُ الرِّقَابَ فَتَحْتَلِينَا
وَإِنَّ الضَّعْنَ بَعْدَ الضَّعْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّيْنَا
وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدُّ نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا
وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ حَرَّتْ عَنِ الْأَحْقَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
نَجْدُ رُؤُوسَهُمْ فِي عَيْرٍ بَرٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا
كَأَنَّ سِيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ مَخَارِيقُ بَأْيَدِي لِأَعِينَا
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ حُضْبَنُ بَارِجُونَ أَوْ طَلِينَا
إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَفِ حَيٌّ مِنَ الْهَوْلِ الْمَشْبَهِ أَنْ يَكُونَا
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدِّ مُحَافِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ
بِشُبَّانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجْرَبِينَ
حُدَيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَن بَيْنَا
فَأَمَّا يَوْمَ حَشِينَا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ حَيْلُنَا عُصْبًا ثِينَا
وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَحْشَى عَلَيْهِمْ فَنُفَعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّينَا
بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ نَدُقُ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُرُونَ

أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَّا تَضَعُضَعْنَا وَأَنَا قَدْ وَنِينَا
أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا
بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا
بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بِنَا الْوَشَاةَ وَتَزْدِرِينَا
تَهْدَدُنَا وَتُوَعِدُنَا رُوَيْدًا مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتَوِينَا
فَإِنَّ قَنَا نَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اسْتَمَأَزَتْ وَوَلَّتْهُ عَشْوَزَنَةٌ زُونَا
عَشْوَزَنَةٌ إِذَا انْقَلَبْتَ أَرْتَتْ تَشُجُّ قَفَا الْمُتَّفِفِ وَالْجَبِينَا
فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بِنَقْصٍ فِي حُطُوبِ الْأَوْلِينَا
وَرَثْنَا مَجْدَ عُلَقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا
وَرَثْتُ مُهْلَهْلًا وَالْحَيْرَ مِنْهُ زُهَيْرًا نَعْمَ دُخْرُ الدَّاحِرِينَا
وَعَتَابًا وَكُلُّوْمًا جَمِيعًا بِهِمْ نَلْنَا ثَرَاتِ الْأَكْرَمِينَا
وَدَا الْبِرَّةَ الَّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى وَنُحْمِي الْمَلْتَجِينَا
وَمَنَا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلَيْبُ فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا
مَتَى نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِجَبَلٍ تَجِدُّ الْحَبْلَ أَوْ تَقْصِرُ الْقَرِينَا
وَتُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا
وَنَحْنُ عَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي خَزَازِي رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا
وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا
وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقِينَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا
فَصَالُوا صَوْلَةً فَيَمُنُّ بِلَيْهِمْ وَصَلْنَا صَوْلَةً فَيَمُنُّ بِلِينَا
فَأَبُوا بِالنَّبَاهِ وَبِالسَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمَلُوكِ مُصَفَّدِينَا
إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا
أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كِتَابٌ يَطْعَنُ وَيَرْتَمِينَا
عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافٌ يَفُومَنُ وَيَنْحِينَا

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا غُضُونًا
إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونًا
كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غُدْرِ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا
وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرْفُنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتُلِينَا
وَرَدَنَ دَوَارِعًا وَحَرَجَنَ شُغْنًا كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلَيْنَا
وَرِثْنَاهُنَّ عَنِ آبَاءِ صِدْقٍ وَنُورِثَهَا إِذَا مُتْنَا بَيْنَنَا
عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ مُحَازِرٌ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهُونَا
أَحْذَنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا كَنَائِبَ مُعَلِّمِينَا
لَيْسْتَلِينَّ أَفْرَاسًا وَيَبِضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَا
تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينًا
إِذَا مَا رُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِينَا
يَقْتَنَ حِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْعُونَا
ظَعَائِنَ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ حَلَطْنَ بِمَيْسَمِ حَسَبًا وَدِينَا
وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا
كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَا
يُدْهَدِهُنَ الرُّؤُوسُ كَمَا تُدْهَدِي حَزْأَوْرَةَ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبِبَتْ بِأَبْطَحِهَا بُيُنَا
بِأَنَّا الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمِهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا
وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَأَنَا الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينَا
أَلَا أَبْلُغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسِ حَسَفًا أَبِينَا أَنْ نُقَرَّ الدُّلَّ فِينَا
مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَظَهَرَ الْبَحْرُ تَمَلُّهُ سَفِينَا
إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ تَحْرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا